



سأـلـوا سـورـيـة مـاـهـذـا الضـجـيجـ؟
فـقـالـت طـاغـيـة آخرـ أـلـقـنـهـ الـدـرـسـ
أـذـكـرـهـ بـأـنـي رـأـيـتـ مـنـ أـمـثـالـهـ أـمـثـالـاـ
كـلـهـ اـنـتـهـا تـحـتـ أـقـدـامـيـ دـعـسـاـ
ظـنـ وـاحـدـهـ أـنـهـ أـتـى يـعـلـمـنـيـ
لـأـيـعـلـمـ الطـهـارـةـ مـنـ يـحـمـلـ الدـنـسـ
وـظـنـ أـنـيـ إـذـ صـمـتـ لـوـهـلـةـ

فـهـذـا يـجـعـلـنـيـ أـمـةـ خـرـساـ
نـسـيـ أـنـ الصـمـتـ لـيـسـ ضـعـفـاـ
وـيـدـفـعـ حـيـاتـهـ ثـمـنـاـ مـنـ ذـلـكـ يـنـسـىـ
طـاغـيـةـ الـيـوـمـ أـحـضـرـ مـعـهـ إـلـىـ الـدـرـسـ
كـلـ أـعـدـائـيـ، صـهـاـيـرـهـ وـرـوـسـاـ وـفـرـسـاـ
وـتـحـالـفـ مـعـهـ الشـرـقـ وـالـغـرـبـ مـعـاـ
وـظـنـ أـنـهـ مـُرـوـضـيـ إـنـ كـانـ أـقـسـيـ

ولكنْ ماقتَ مَدْرَسَتِي طاغيَةٌ إِلَّا
أَتَانِي الصُّبُحَ وَفِي إِحْدَى الْمَقَابِرِ أَمْسَى
مَا حَكَمَنِي طاغيَةٌ إِلَّا وَمَشَيْتُ فِي جَنَازَتِهِ
وَبَقِيْتُ مِنْ بَعْدِهِ لَأَرْوَيَ ذَاتَ الْقِصَّةِ
لَا يَرْحُلُ وَاحْدُهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَكُونَ
قَدْ أَحْرَقَ الْبَلَدَ وَأَقَامَ لِلْمَوْتِ عُرْسًا
يَأْتُونَ عَلَى أَظْهَرِ الدَّبَابَاتِ وَلَكِنْ
حِينَ يَرْحُلُونَ فَتَحَتَ جَنَازِيرِهَا دَهْسًا
يَأْتُونَ وَيَحْكُمُونَ تَحْتَ جُنُحِ الظَّلَامِ
وَيَرْحُلُونَ حِينَ نَبْصُرُ الشَّمْسَ

المصادر: